

الشواهد القرآنية في النهضة الحسينية

رسول كاظم عبد السادة

الحمد لله رب العالمين والصلاة على النبي الأتي الامين وعلى آله الطيبين
الطاهرين واللعن على اعدائهم أجمعين، السلام على الحسين وعلى علي بن الحسين
وعلى اصحاب الحسين.

ان نهضة الامام الحسين (صلوات الله عليه) قد اوجزها بنفسه عليه السلام حيث
قال: (إنما خرجت لطلب الاصلاح في امة جدي رسول الله صلى الله عليه وآله)، وواقع الحال ان
هذا الاصلاح لا بد من أن يكون على وفق دستور يحتكم اليه ولا يمكن أن
يكون غير ما جاء به نبي الاسلام صلى الله عليه وآله وهو القرآن.

إذن فالإصلاح الحسيني ينطلق من القرآن، بل هو روح القرآن، لأنَّ
الناهض به ناطق بالقرآن كما قال امير المؤمنين عليه السلام حين وضع يده على رأسه وقال
يا كتاب الله انطق، ثم قال: انا كتاب الله الناطق (عن المفيد عن علي عليه السلام أنه قال
في أثناء كلام طويل: واما القرآن انما هو خط مسطور بين دفتين، لا ينطق وانما
تتكلم به الرجال)^(١).

ومن هنا سوف نقف عند بعض الشواهد القرآنية التي كان مولانا سيد
الشهداء يتمثل بها ليُعين بعض مصاديق تلك الآيات لمن أراد ان يتخذها مثلاً في
السلوك الاصلاحى القرآني في الامة.

■ أولاً: الشاهد القرآني الحسيني من المدينة الى مكة، ثم الى كربلاء:

كانت مسيرة سيد الشهداء من المدينة الى مكة ومنها الى كربلاء تمثل مدرسة في الدعوة الى الله وبيان سلوكيات الحكام والناس؛ وذلك من خلال الحوادث التي دونها لنا التاريخ، فالتأمل في تلك الحوادث يجد التنوع في الوعظ والتشابه في الهدف؛ لأنه صادر عن امر الله الواحد ﴿وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ﴾ (٢). والذي يهمنا في هذا البحث ما كان سيد الشهداء يستعمل فيه القرآن شاهداً ودليلاً، وان كان كل ما يفعله ﷺ ويقوله صادر من روح القرآن؛ لأنه يجذو جذو جده ﷺ ﴿مَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ﴾ (٣) إذ إن فعله وقوله من الله وعن الله. وأول ما يصادفنا من تلك الشواهد في بيان نهضته وانها الهية المنشأ.

١- ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾

فقد بين سلام الله عليه ان امره يجري مجرى الانبياء ﷺ الذين من قبله فخروجه من المدينة- مثلاً - كخروج موسى بن عمران «السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ مُوسَىٰ كَلِيمِ اللَّهِ».

قال المفيد: سار الحسين إلى مكة وهو يقرأ: ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ (٤).

خرج الحسينُ خروجَ موسى خائفاً مترقباً ما أضمرته لِإِثْمِهَا فتعاهدت في حِفْظِ ذِمَّةِ أَحْمَدِ ساداتُ أنصارِ الإلهِ كرامُها (٥)

٢- ﴿وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾

ولزم الطريق الأعظم، فقال له أهل بيته: لو تنكبت عن الطريق كما فعل ابن الزبير كيلا يلحقك الطلب، فقال: لا والله لا أفارقه حتى يقضي الله ما هو

قاضي، ولما دخل الحسين عليه السلام مكة، كان دخوله إياها يوم الجمعة، لثلاث مضين من شعبان، فلما نظر إلى جبالها من بعيد جعل يتلو هذه الآية الكريمة: ﴿وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّي أَن يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾^(٦)، وذلك ما قاله رسول الله موسى بن عمران عليه السلام حينما خرج من مصر إلى مدين . وقيل: إنَّه لما قدم مكة قال: «اللَّهُمَّ، خِرْ لِي واهدني سواء السبيل»^(٧).

٣- ﴿إِن كَذَّبُوكَ فَقُلْ لِي عَمَلِي وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ أَنْتُمْ بَرِيئُونَ مِمَّا أَعْمَلُ وَأَنَا بَرِيءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ﴾.

ومن اهم الاهداف التي اراد الامام الحسين عليه السلام ان يبينها للامة ان فعله بالخروج هذا لم يكن بقصد مفارقة الامة وتفريقها؛ بل ان حكام الامة وطغاتها هم الذين فارقوا منهاج الاسلام فلا بد من المزايلة والمفارقة بينهم وبينه، فهم قد كذبوا بما جاء به الرسول الاعظم صلى الله عليه وآله.

روى الطبري عن عقبة بن سمران قال: لما خرج الحسين من مكة، اعترضه رُسُلُ عمرو بن سعيد بن العاص عليهم يحيى بن سعيد، فقالوا له: انصرف، أين تذهب؟! فأبى عليهم ومضى، وتدافع الفريقان فاضطربوا بالسياس.

ثم إنَّ الحسين وأصحابه امتنعوا منهم امتناعاً قوياً، ومضى الحسين عليه السلام على وجهه، فنادوه: يا حسين، ألا تتقي الله، تخرج من الجماعة وتُفرِّق بين هذه الأمة؟!

فتأول حسين قول الله عزوجل: ﴿... لِي عَمَلِي وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ أَنْتُمْ بَرِيئُونَ مِمَّا أَعْمَلُ وَأَنَا بَرِيءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ﴾^(٨).

وهذه الآية استشهد بها الامام عليه السلام حين ابلغه اهل المدينة برسالة يزيد اليهم بالتهديد، إذ يروي التاريخ، أنَّ يزيد بعث برسالة إلى أهل المدينة تحتوي تهديدهم وتحذيرهم من أيِّ تحرُّك يتنافى ومصالح السلطة الأموية، فعن ابن أعثم الكوفي: (وإذا كتاب يزيد بن معاوية قد أقبل من الشام إلى أهل المدينة على البريد

- من قريش وغيرهم من بني هاشم، وفيه هذه الأبيات..

أبلغ قريشاً على نأي المزار بها بيني وبين الحسين الله والرحم
وموقف بفناء البيت أنشده عهد الإله غداً يوفى به الذم
هنيتم قومكم فخراً بأممكم أمُّ لعمري حسانٌ عفة كرم
هي التي لا يُداني فضلها أحدٌ بنت الرسول وخير الناس قد علموا
إنني لأعلم أو ظنناً لعالمه والظنّ يصدق أحياناً فينتظم
أن سوف يترككم ما تدعون به قتلى تهاداكم العقبان والرحم
يا قومنا لا تشبوا الحرب إذ سكنت وأمسكوا بحبال السلم واعتصموا
قد غرَّت الحرب من قد كان قبلكم من القرون وقد بادت بها الأمم
فأنصفوا قومكم لا تهلكوا بذخاً فربّ ذي بذخ زلت به القدم

فنظر أهل المدينة إلى هذه الأبيات، ثم وجهوا بها وبالكتاب إلى الحسين بن عليّ - رضي الله عنهما - فلما نظر فيه، علم أنه كتاب يزيد بن معاوية، فكتب الحسين الجواب: «بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿وَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ لِي عَمَلِي وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ أَنْتُمْ بَرِيئُونَ مِمَّا أَعْمَلُ وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ﴾ (٩) والسلام» (١٠).

٤- ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾.

وعند حاول بعض الاصحاب في مكة الطلب من الحسين عليه السلام تغيير عزمه بالسير الى العراق؛ لأنهم اهل غدر وسيتركونه وحيدا بين يدي اعدائه، فبيّن لهم انه على منهاج جده ابراهيم؛ لأنه امة وحده، وما له الا ان يقول حسبي الله ونعم الوكيل، ولما ألحوا اليه احتكم الى القرآن متفائلاً ومستخيراً.

تبيّن ذلك في محاوراة ثلاثية كانت بين الإمام عليّ بن الحسين وعباس بن عمر الثالث فيها، ويبدو أنّ هذه المحاوراة حصلت في الأيام الأولى من إقامة الإمام الحسين عليّ في مكّة المكرمة، وكان بها يومئذ ابن عباس وابن عمر (وقد عزموا أن ينصرفوا إلى المدينة).

وقد ابتدأ ابن عمر القول في هذه المحاوراة، مُحذراً الإمام عليّ من عداوة البيت الأموي وظلمهم وميل الناس إلى الدنيا، وأظهر له خشيته عليه من أن يُقتل، وأنه سمع رسول الله ﷺ يقول: (حسين مقتول، ولئن قتلوه وخذلوه، ولن ينصروه؛ ليخذلهم الله إلى يوم القيامة) (١١)، ثم أشار على الإمام عليّ أن يدخل في صلح ما دخل فيه الناس، وأن يصبر كما صبر لمعاوية!

فقال له الحسين عليّ: (أبا عبد الرحمن! أنا أبايع يزيد وأدخل في صلحه؛ وقد قال النبي ﷺ فيه وفي أبيه ما قال)؟

فقال ابن عباس: صدقت أبا عبد الله، قال النبي ﷺ في حياته: «ما لي وليزيد؟! لا بارك الله في يزيد!، وإنه يقتل ولدي وولد ابنتي الحسين عليّ، والذي نفسي بيده، لا يُقتل ولدي بين ظهرائي قوم فلا يمنعونني؛ إلاّ خالف الله بين قلوبهم وألسنتهم!»

ثم بكى ابن عباس، وبكى معه الحسين عليّ، وقال: (يا ابن عباس، تعلم أنّي ابن بنت رسول الله ﷺ)؟

فقال ابن عباس: اللهم نعم، نعلم ونعرف أنّ ما في الدنيا أحد هو ابن بنت رسول الله ﷺ غيرك، وأنّ نصرك لفرض على هذه الأمة، كفريضة الصلاة والزكاة، التي لا يقدر أن يقبل أحدهما دون الأخرى!

قال الحسين عليّ: (يا ابن عباس، فما تقول في قوم أخرجوا ابن بنت رسول الله ﷺ من داره وقراره ومولده، وحرم رسوله، ومجاورة قبره، ومولده، ومسجده،

وموضع مهاجره، فتركوه خائفاً مرعوباً لا يستقرّ في قرار ولا يأوي في موطن، يريدون في ذلك قتله وسفك دمه، وهو لم يُشرك بالله شيئاً، ولا اتخذ من دونه ولياً، ولم يتغيّر عمّا كان عليه رسول الله؟!!

فقال ابن عباس: ما أقول فيهم: إلاً ﴿... أَنْتُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كَسَالَى...﴾ ﴿... يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلاً مُدْبَذِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلاً﴾، وعلى مثل هؤلاء تنزل البطشة الكبرى، وأما أنت يا بن بنت رسول الله ﷺ، فإنك رأس الفخار برسول الله ﷺ وابن نظيرة البتول، فلا تظنّ - يا بن بنت رسول الله - أنّ الله غافل عمّا يعمل الظالمون، وأنا أشهد أنّ من رغب عن مجاورتك، وطمع في محاربتك ومحاربة نبيك محمد ﷺ، فماله من خلاق.

فقال الحسين عليه السلام: (اللهم اشهد).

فقال ابن عباس: جعلتُ فداك يا بن بنت رسول الله، كأنك تُريدني إلى نفسك، وتُريد منّي أن أنصرك! والله الذي لا إله إلا هو، أن لو ضربتُ بين يديك بسيفي هذا حتّى انخلع جميعاً من كفي، لما كنت ممّن أوفّي من حقك عُشر العُشر، وها أنا بين يديك مُرني بأمرك.

ثمّ أقبل الإمام الحسين عليه السلام على ابن عباس رحمه الله .. فقال: (يا ابن عباس، إنك ابن عمّ والدي، ولم تزل تأمر بالخير منذ عرفتك، وكنت مع والدي تُشير عليه بما فيه الرشاد، وقد كان يستنصحك ويستشيرك فتُشير عليه بالصواب، فامض إلى المدينة في حفظ الله وكلائه، ولا يخف عليّ شيء من أخبارك، فإنّي مُستوطنٌ هذا الحرم، ومُقيمٌ فيه أبداً ما رأيتُ أهله يُحبّوني وينصروني، فإذا هم خذلوني استبدلتُ بهم غيرهم، واستعصمتُ بالكلمة التي قالها إبراهيم الخليل عليه السلام يوم أُلقي في النار: (حسبي الله ونعم الوكيل)، فكانت النار عليه برداً وسلاماً...).

فبكى ابن عباس وابن عمر في ذلك الوقت بكاءً شديداً، والحسين عليه السلام يبكي معهما ساعة، ثم ودّعهما، وصار ابن عمر وابن عباس إلى المدينة.
 وروي: (أنّ ابن عباس ألحّ على الحسين عليه السلام في منعه من المسير إلى الكوفة، فتفأل بالقرآن لإسكاته، فخرج الفأل قوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أَجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ...﴾ (١٢).

فقال عليه السلام: (إنا لله وإنا إليه راجعون، صدق الله ورسوله - . ثم قال: - يا ابن عباس، فلا تلح عليّ بعد هذا؛ فإنه لا مردّ لقضاء الله عزّ وجلّ) (١٣).

هـ- ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشِيدَةٍ﴾:

ثم سار سلام الله عليه متوكلاً على الله سبحانه وتعالى غير مبال بالمنية؛ لأنّ المنايا مقدرة موقته لا يدفعها الانسان بالاحتيال او بالاسباب؛ لذلك رفض نصره اهل الغيب وانما اراد ان يكون منهجه خاضعا لقوانين اهل الارض من غير الاستعانة بالاعجاز والقوى الغيبية الا بما تقام به الحجة على القوم.

قال محمد بن أبي طالب في آماله: وأتته أفواج مسلمي الجن فقالوا: يا سيدنا، نحن شيعتك وأنصارك، فمرنا بأمرك، وما تشاء، فلو أمرتنا بقتل كل عدو لك وأنت بمكانك لكفيناك ذلك، فجزاهم الحسين خيرا وقال لهم: أو ما قرأتم كتاب الله المنزل على جدي رسول الله ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشِيدَةٍ﴾ (١٤)، وقال سبحانه: ﴿لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ﴾ (١٥).
 وإذا أقمت بمكاني فبماذا يبتلي هذا الخلق المتعوس؟ وبما ذا يختبرون؟ ومن ذا يكون ساكن حفرتي بكربلاد؟ وقد اختارها الله يوم دحا الأرض، وجعلها معقلا لشيعتنا، ويكون لهم أمانا في الدنيا والآخرة ولكن تحضرون يوم السبت، وهو يوم عاشورا الذي في آخره اقتل، ولا يبقى بعدي مطلوب من أهلي ونسبي وإخوتي وأهل بيتي، ويسار برأسي إلى يزيد لعنه الله. فقالت الجن: نحن والله

يا حبيب الله وابن حبيبه، لولا أن أمرك طاعة وأنه لا يجوز لنا مخالفتك، قتلنا جميع أعدائك قبل أن يصلوا إليك، فقال صلوات الله عليه لهم: نحن والله أقدر عليهم منكم، ولكن ﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَا مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ﴾ (١٦)(١٧).

٦ - ﴿فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ﴾.

و لم يشغله ﷺ المسير الى الكوفة عن ان يفسر ايات القرآن ويرد على اسئلة المكلفين، فإن من تمام نهضته سلام الله عليه بيان مسلك خصومه من بني امية، وان الخلق لا يخلون من امام يدعوا الى الحق والصلاح، واخر يدعوا الى الباطل والضلالة، فأجاب بشر بن غالب لما سأله حين بلغ الثعلبية، فقال: يا بن رسول الله أخبرني عن قول الله عز وجل ﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ﴾ قال: إمام دعا إلى هدى فأجابوه إليه، وإمام دعا إلى ضلالة فأجابوه إليها، هؤلاء في الجنة وهؤلاء في النار، وهو قوله عز وجل ﴿فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ﴾ (١٨).

٧ - ﴿وَمَا كُنْتُمْ تُتَّخَذُ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا﴾.

ومن شواهد سلام الله عليه القرآنية الأخر وهو في طريقه الى كربلاء انه وقف عند اهم خصائص الداعي المصلح، وهي عدم الاستعانة في دعوته باهل الضلالة ذريعة للوصول الى مبتغاه وهذا هو منهج امير المؤمنين ﷺ في الجمل، فان اتخاذ مثل هؤلاء في نهضات المصلحين هو الآفة الكبرى والخطأ الذي وقعت فيه اغلب تلك الدعوات وفي زماننا هذا شواهد كثيرة على ذلك، فقد نزل ﷺ القطقانة فنظر إلى فسطاط مضروب، فقال: لمن هذا الفسطاط؟ فقيل: لعبد الله بن الحر الجعفي فأرسل إليه الحسين ﷺ فقال: أيها الرجل إنك مذنب خاطئ وإن الله عز وجل أخذك بما أنت صانع إن لم تتب إلى الله تبارك وتعالى في ساعتك هذه فتتصرتني، ويكون جدي شفيعك بين يدي الله تبارك وتعالى . فقال: يا بن رسول الله والله لو نصرتك لكنت أول مقتول بين يديك، ولكن هذا فرسي خذه إليك

فوالله ما ركبته قط، وأنا أروم شيئاً إلا بلغتته، ولا أراذني أحد إلا نجوت عليه، فدونك فخذته فأعرض عنه الحسين عليه السلام بوجهه، ثم قال: لا حاجة لنا فيك ولا في فرسك، ﴿وَمَا كُنْتَ تُتَّخَذُ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا﴾^(٢٠)، ولكن فر، فلا لنا ولا علينا فإنه من سمع واعيتنا أهل البيت، ثم لم يجبنا أ كبه الله على وجهه في نار جهنم^(٢١).

■ ثانيًا: الشاهد القرآني الحسيني في خضم المعركة :

وكان القرآن في ساعة المعركة حاضرًا؛ بل شاهدا على القوم في كل كلمات الامام عليه السلام وخطبه مبينا لهم احقيته عليه السلام وبطلان امر بني امية دعاة الضلالة.

فقد دعى القوم الى كتاب الله والاحتكام اليه في معرفة المحق من المبطل مبينا لهم انه احق بالنصر من يزيد وبني امية لو قرأ القرآن كما بينه الرسول الاعظم صلى الله عليه وآله، بخلاف قراءة بني امية ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾^(٢٢).

٨ - ﴿إِنَّ وَلِيَّ اللَّهِ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ﴾

ذكر الطبري: لما دنا منه القوم دعا الإمام الحسين عليه السلام براحلته فركبها، ثم نادى بأعلى صوته دعاء يسمع جل الناس: أيها الناس! اسمعوا قولي، ولا تعجلوني حتى أعظكم بما لحق لكم علي، وحتى أعتذر إليكم من مقدي عليكم، فإن قبلتم عذري وصدقتم قولي، وأعطيتموني النصف كنتم بذلك أسعد، ولم يكن لكم على سبيل، وإن لم تقبلوا مني العذر، ولم تعطوا النصف من أنفسكم ﴿فَأَجْمِعُوا مَرْكُمُ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ﴾^(٢٣) ﴿إِنَّ وَلِيَّ اللَّهِ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ﴾^(٢٤).

٩ - ﴿عُدْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِّنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ﴾

وفي الإرشاد يقول الشيخ المفيد: (ثم دعا الحسين براحلته فركبها، ونادى بأعلى صوته: (يا أهل العراق - وجُلهم يسمعون - فقال:

أيتها الناس، اسمعوا قولي ولا تعجلوا حتى أعظكم بما يحق لكم عليّ،
وحتى أعذر إليكم، فإن أعطيتموني النصف كنتم بذلك أسعد، وإن لم تعطوني
النصف من أنفسكم فأجمعوا رأيكم، ثم لا يكن أمركم عليكم غمّة ثم اقضوا
إيّ ولا تنظرون، إنّ وليّ الله الذي نزل الكتاب وهو يتولّى الصالحين.

ثم حمد الله وأثنى عليه وذكر الله بما هو أهله، وصلى على النبي ﷺ وعلى
ملائكة الله وأنبيائه، فلم يُسمع متكلم قط قبله ولا بعده أبلغ في منطق منه، ثم
قال :

أما بعد، فانسبوني فانظروا من أنا، ثم ارجعوا إلى أنفسكم وعاتبوها،
فانظروا هل يصلح لكم قتلي وانتهاك حرمتي؟! ألسنتُ ابن بنت نبيكم، وابن
وصيّه وابن عمّه، وأول المؤمنين المصدق لرسول الله بما جاء به من عند ربّه؟ أو
ليس حمزة سيّد الشهداء عمّي؟ أو ليس جعفر الطيّار في الجنّة بجناحين عمّي؟ أو
لم يبلغكم ما قال رسول الله لي ولأخي: هذان سيّدا شباب أهل الجنّة؟

فإن صدّقتُموني بما أقول وهو الحقّ، والله ما تعمّدت كذباً منذ علمتُ أنّ
الله يمقت عليه أهله، وإن كذبتُموني فإنّ فيكم من إن سألتُموه عن ذلك أخبركم،
سلوا جابر بن عبد الله الأنصاريّ، وأبا سعيد الخدري، وسهل بن سعد الساعديّ،
وزيد ابن أرقم، وأنس بن مالك، يخبروكم أنّهم سمعوا هذه المقالة من رسول الله ﷺ
لي ولأخي، أما في هذا حاجزٌ لكم عن سفك دمي؟!

فقال له شمر بن ذي الجوشن: هو يعبد الله على حرف إن كان يدري ما
يقول! (٢٥)، فقال له حبيب بن مظاهر: والله، إنّي لأراك تعبد الله على سبعين حرفاً،
وأنا أشهد أنّك صادق ما تدري ما يقول، قد طبع الله على قلبك .

ثم قال لهم الحسين عليه السلام :

فإن كنتم في شكّ من هذا، أفتشكّون أنّي ابن بنت نبيكم؟! فوالله ما بين

المشرق والمغرب ابن بنت نبيّ غيري فيكم ولا في غيركم، ويحكم! أتطلبوني
بقتيل منكم قتلته؟! أو مالٍ لكم استهلكته؟! أو بقصاص جراحة؟!
فأخذوا لا يكلمونه، فنادى:

يا شبت بن ربي، يا حجار بن أبحر، يا قيس بن الأشعث، يا يزيد بن
الحارث، ألم تكتبوا إليّ أن قد أينعت الثمار واخضرّ الجناب، وإتما تقدّم على جُنْدِ
لك مُجَنَّدَةٌ؟! لك مُجَنَّدَةٌ!؟

فقال له قيس بن الأشعث: ما ندري ما تقول! ولكن انزل على حكم بني
عمك؛ فإنهم لن يروك إلا ما تحبّ!

فقال له الحسين عليه السلام:

لا والله، لا أعطيكم بيدي إعطاء الذليل، ولا أفرّ فرار العبيد، ثم نادى:
يا عباد الله، إني عذت بربي وربكم أن ترجمون، ﴿إِنِّي عُدْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ
مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ﴾ (٢٦).

ثم إنّه أناخ راحلته، وأمر عقبة بن سمعان فعقلها» (٢٧).

١٠- ﴿بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾.

أما الخوارزمي، فقد روى تفاصيل هذا الخطبة على نحو آخر، ونحن ننقل منها
محل الشاهد قال: (وأصبح الحسين فصلّى بأصحابه، ثمّ قرّب إليه فرسه، فاستوى
عليه وتقدّم نحو القوم في نفر من أصحابه، وبين يديه برير بن خضير الهمداني،
فتقدّم الحسين عليه السلام حتى وقف قبالة القوم، وجعل ينظر إلى صفوفهم كأنّها السيل،
ونظر إلى ابن سعد واقفاً في صناديد الكوفة، فقال: (الحمد لله الذي خلق الدنيا
فجعلها دار فناء وزوال، متصرّفة بأهلها حالاً بعد حال، فالمغرور من غرّته، والشقيّ
من فتنّته، فلا تغرّنكم هذه الدنيا؛ فإنّها تقطع رجاء من ركن إليها، وتخيّب طمع

مَنْ طَمَع فِيهَا، وَأَرَاكُمْ قَدْ اجْتَمَعْتُمْ عَلَى أَمْرٍ قَدْ أَسْخَطْتُمْ اللَّهَ فِيهِ عَلَيْكُمْ، فَأَعْرَضَ بوجهه الكريم عنكم، وأحلّ بكم نِقْمَتَهُ، وَجَنَّبَكُمْ رَحْمَتَهُ، فَنِعَمَ الرَّبِّ رَبَّنَا، وَبئس العبيد أنتم، أقررتُم بالطاعة وأمنتُم بالرسول مُحَمَّد، ثُمَّ إِنَّكُمْ زحفتُم إلى ذرّيته تريدون قتلهم، لقد استحوذ عليكم الشيطان فأنساكم ذكر الله العظيم، فتبّاً لكم وما تريدون، إنا لله وإنا إليه راجعون، هؤلاء قوم قد كفروا بعد إيمانهم (فبعداً للقوم الظالمين).

فقال عمر بن سعد: ويلكم، كَلّموه فإنّه ابن أبيه، فوالله لو وقف فيكم هكذا يوماً جديداً لما قطع ولما حصر، فكَلّموه.

فتقدّم إليه شمر بن ذي الجوشن فقال: يا حسين، ما هذا الذي تقول؟ أفهمنّا

حتى نفهم!

فقال عليه السلام: أقول لكم اتقوا الله ربكم ولا تقتلون، فإنّه لا يحلّ لكم قتلي ولا انتهاك حرمتي؛ فإنّي ابن بنت نبيّكم، وجدّتي خديجة زوجة نبيّكم، ولعلّه قد بلغكم قول نبيّكم مُحَمَّد عليه السلام: الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة ما خلا النبيّين والمرسلين، فإن صدّقتُموني بما أقول وهو الحقّ، فوالله ما تعدّدتُ كذباً منذ علمتُ أنّ الله يمقت عليه أهله، وإنّ كذبتموني فإنّ فيكم من الصحابة مثل: جابر بن عبد الله، وسهل بن سعد، وزيد بن أرقم، وأنس بن مالك، فاسألوهم عن هذا، فإنّهم يُخبرونكم أنّهم سمعوه من رسول الله صلى الله عليه وآله، فإن كنتم في شكّ من أمري أفتشكّون أيّ ابن بنت نبيّكم؟! فوالله ما بين المشرقين والمغربين ابن بنت نبيّ غيري، ويلكم، أتطلبوني بدم أحد منكم قتلته، أو بمالٍ استملكته، أو بقصاص من جراحات استهلكته؟! من جراحات استهلكته؟! من جراحات استهلكته؟! من جراحات استهلكته!؟

فسكتوا عنه لا يجيبونه، ثمّ قال عليه السلام: والله، لا أعطيهم بيدي إعطاء الذليل، ولا أفرّ فرار العبيد، عباد الله، إنّي عُذت بربي وربكم أن ترجمون، وأعوذ بربي من كلّ متكبر لا يؤمن بيوم الحساب.

فقال له شمر بن ذي الجوشن: يا حسين بن علي، أنا أعبد الله على حرف إن كنت أدري ما تقول!

فسكت الحسين عليه السلام، فقال حبيب بن مظاهر للشمر: يا عدو الله وعدو رسول الله، إني لأظنك تعبد الله على سبعين حرفاً، وأنا أشهد أنك لا تدري ما يقول، فإن الله تبارك وتعالى قد طبع على قلبك.

فقال له الحسين عليه السلام: حسبك يا أبا بني أسد، فقد قضي القضاء، وجف القلم، والله بالغ أمره، والله إني لأشوق إلى جدّي وأبي وأمي وأسلافي من يعقوب إلى يوسف وأخيه، ولي مصرعُ أنا لاقيه (٢٨).

١١- ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمِّلِي لَهُمْ خَيْرٌ لَّأَنفُسِهِمْ﴾.

وقد جاء في خبر المقتل ان اصحاب الحسين عليه السلام باتوا في ليلة العاشر من محرم بالصلاة والتهجد وقراءة القرآن، اذ ان انصار الحسين عليه السلام تخلقوا بأخلاق امامهم حيث كان عليه السلام عدل القرآن لا يفرقه القرآن ولا يفارق القرآن، عملاً وقراءةً.

في رواية للطبري عن الضحّاك بن عبد الله المشرقي قال: (فلما أمسى حسين وأصحابه قاموا الليل كله يصلّون ويستغفرون ويدعون ويتضرّعون، قال: فتمرّ بنا خيلٌ لهم تحرسنا، وإنّ حسيناً ليقراً: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمِّلِي لَهُمْ خَيْرٌ لَّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمِّلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾ (٢٩) فسمعها رجل من تلك الخيل التي كانت تحرسنا، فقال: نحن وربّ الكعبة الطيّبون، ميّزنا منكم!

قال: فعرفته، فقلت لبرير بن خضير: تدري من هذا؟ قال: لا.

قلت: هذا أبو حرب السبيعي، عبد الله بن شهر، وكان مضحكاً بطّالاً، وكان شريفاً شجاعاً فاتكاً، وكان سعيد بن قيس ربّما حبسه في جناية.

فقال له برير بن خضير: يا فاسق، أنت يجعلك الله في الطيبين!؟
 فقال له: مَنْ أنت؟
 قال: أنا برير بن خضير.
 قال: إنا لله، عزّ عليّ، هلكت والله، هلكت والله يا بُرير.
 قال: يا أبا حرب، هل لك أن تتوب إلى الله من ذنوبك العظام؟ فوالله إنا
 لنحن الطيّبون ولكتكم لأنتم الخبيثون.
 قال: وأنا على ذلك من الشاهدين!
 قلتُ: ويحك، أفلا ينفعك معرفتك!؟
 قال: جُعلتُ فداك، فمَنْ يُنادم يزيد بن عذرة العنزي من عنز بن وائل؟ قال:
 هاهو ذا معي.

قال: قبّح الله رأيك، على كلّ حالٍ أنت سفيه.
 قال: ثمّ انصرف عنا، وكان الذي يحرّسنا بالليل في الخيل عذرة بن قيس
 الأحمسي وكان على الخيل (٣٠).

١٢- ﴿يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ﴾.

لذلك أصبح ديدن اصحاب الحسين في خطاباتهم وكلماتهم الاستشهاد
 بالآيات القرآنية تشبها بإمامهم وتحريماً للصواب في القول بعد ان وفقوا للصواب
 من الفعل بالتحاقهم بالحسين عليه السلام.

هكذا أضفى الامام الحسين عليه السلام على اصحابه من نورانيته المباركة اثرا
 جديدا الا وهو الفقه والمعرفة بكتاب الله ولاشك فان من التحق بركب الحسين
 فقد ادرك الفتح واوله فتح ابواب العلوم والمعارف القرآنية.

روى الطبري قائلاً: جاء حنظلة بن أسعد الشامي فقام بين يدي حسين،
 فأخذ يُنادي: ﴿يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ مِثْلَ دَابِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادِ

وَتَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعِبَادِ وَيَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ
التَّنَادِ يَوْمَ تُؤَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُمْ مِّنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ
هَادٍ ﴿٣١﴾.

يا قوم لا تقتلوا حسيناً فيُسحِتكم الله بعذاب وقد خاب من افترى .

فقال له حسين: (يا بن أسعد رحمك الله، إثمهم قد استوجبوا العذاب حين
ردّوا عليك ما دعوتهم إلي من الحقّ ونهضوا إليك ليستبيحوك وأصحابك، فكيف
بهم الآن وقد قتلوا إخوانك الصادقين!؟

قال: صدقت جُعلت فداك، أنت أفتقه منّي وأحقّ بذلك، أفلا نروح إلى
الآخرة ونلحق بإخواننا؟

قال: رُح إلى خيرٍ من الدنيا وما فيها، وإلى مُلكٍ لا يبلى .

فقال: السلام عليك أبا عبد الله، صلّى الله عليك وعلى أهل بيتك، وعرف
بيننا وبينك في جنّته . فقال: آمين آمين .

فاستقدم فقاتل حتى قُتل (٣٢) .

١٣- ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾.

وقد بين الامام عليه السلام انه من الذرية الطاهرة ومن سلالة الانبياء عليهم السلام، فهو
بذلك احق من غيره في اصلاح امة جده بالوراثة القرآنية والولائية، فقد احتج على

ابن الاشعث حين قال له: يا حسين بن فاطمة أية حرمة لك من رسول الله

ليست لغيرك؟ فتلا الحسين هذه الآية: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ

عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ (٣٣)، ثم قال: والله إن محمداً لمن آل إبراهيم، وإن العترة الهادية

لمن آل محمد (٣٤) .

وروى الشيخ الصدوق رحمه الله قائلاً: (ثم أقبل آخر من عسكر عمر بن سعد

يقال له محمد بن أشعث بن قيس الكندي، فقال: يا حسين بن فاطمة، أية حرمة لك من رسول الله ليست لغيرك؟! قال الحسين عليه السلام: (هذه الآية: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ذُرِّيَّةً...﴾، ثم قال: إنَّ مُحَمَّدًا لِمِنْ آلِ إِبْرَاهِيمَ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ مُحَمَّدًا لِمِنْ آلِ إِبْرَاهِيمَ، وَإِنَّ الْعِتْرَةَ الْهَادِيَةَ لِمِنْ آلِ مُحَمَّدٍ، مَنْ الرَّجُلُ؟

فقيل: محمد بن أشعث بن قيس الكندي^(٣٥)، فرجع الحسين عليه السلام رأسه إلى السماء فقال: اللَّهُمَّ أَرِ مُحَمَّدَ بْنَ الْأَشْعَثِ دُلًّا فِي هَذَا الْيَوْمِ لَا تُعَزِّهِ بَعْدَ هَذَا الْيَوْمِ أَبَدًا، فَعَرَضَ لَهُ عَارِضٌ فَخَرَجَ مِنَ الْعَسْكَرِ يَتَبَرَّزُ فَسَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِ عَقْرَبًا فَلَدَغَهُ فَمَاتَ بِأَدْيِ الْعُورَةِ^(٣٦).

واكد هذا المعنى حين برز ولده الاكبر علي عليه السلام، فقد برز علي الاكبر، وكان له ثماني عشرة سنة، فلما رآه الحسين رفع شيبته نحو السماء، وقال: (اللَّهُمَّ اشْهَدْ عَلَي هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ، فَقَدْ بَرَزَ إِلَيْهِمْ غَلَامٌ أَشْبَهَ النَّاسَ خَلْقًا وَخُلُقًا وَمَنْطِقًا بِرَسُولِكَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كُنَّا إِذَا اشْتَقْنَا إِلَى وَجْهِ رَسُولِكَ نَظَرْنَا إِلَى وَجْهِهِ، اللَّهُمَّ فَاْمَنْعِهِمْ بَرَكَاتِ الْأَرْضِ، وَإِنْ مَنَعْتَهُمْ فَفَرِّقْهُمْ تَفْرِيقًا، وَمَرِّقْهُمْ تَمْرِيقًا، وَاجْعَلْهُمْ طَرَائِقَ قَدَدًا، وَلَا تُرِضِ الْوَلَاةَ عَنْهُمْ أَبَدًا، فَإِنَّهُمْ دَعَوْنَا لِنَنْصُرُونَ، ثُمَّ عَدَّوْا عَلَيْنَا يِقَاتِلُونَا وَيَقْتُلُونَا.

ثم صاح الحسين بعمر بن سعد: مالك! قطع الله رحمتك، ولا بارك الله في أمرك، وسلط عليك من يذبحك على فراشك، كما قطعت رحمتي، ولم تحفظ قرابتي من رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثم رفع صوته وقرأ: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾^(٣٧).

١٤ - ﴿مِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾.

وكان سلام الله عليه يبين حال قتلاه من القرآن فهم مصاديق أعلى للشهادة،

ويبين كذلك لمن بقي منهم انهم على الطريق في انتظار الشهادة فكان سلام الله عليه يقرأ هذه الآية.

اذا بلغته شهادة اقدمهم، وقال الطبري: لما بلغ الحسين عليه السلام إلى عذيب الهجانات، في ممانعة الحرّ.

جاءه أربعة نفر ومعهم دليلهم الطرمّاح ^(٣٨) بن عديّ الطّائي، وهم يجنبون فرس نافع المرادي، فسألهم الحسين عليه السلام عن الناس وعن رسوله، فأجابوه عن الناس، وقالوا له: رسولك من هو؟ قال: (قيس!).

فقال مجمع العائذي: أخذهُ الحُصين، فبعث به إلى ابن زياد، فأمره أن يلعنك وأباك، فصلى عليك وعلى أبيك، ولعن ابن زياد وأباه، ودعانا إلى نصرتك، وأخبرنا بقدمك، فأمر به ابن زياد، فألقى من طمار القصر، فمات رضي الله عنه.

فترقرقت عينا الحسين عليه السلام وقال: ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ﴾، اللهم، اجعل لنا ولهم الجنة منزلاً، واجمع بيننا وبينهم في مُستقرّ رحمتك ورجائب مذكور ثوابك).

وكان عليه السلام يقرأ هذه الآية على اغلب الشهداء من اصحابه في ساحة القتال حين يقف عليهم.

روى الطبري أنّ عمرو بن الحجاج حمل على الحسين في ميمنة عمر بن سعد من نحو الفرات فاضطربوا ساعة، فصرع مسلم بن عوسجة الأسدي، أول أصحاب الحسين، ثم انصرف عمرو بن الحجاج وأصحابه، وارتفعت الغبرة فإذا هم به صريع، فمشى إليه الحسين فإذا به رمق، فقال: (رحمك ربك يا مسلم بن عوسجة) ^(٣٩) ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَلُوا تَبْدِيلًا﴾ ^(٤٠).

ودنا منه حبيب بن مظاهر فقال: عزّ عليّ مصرعك يا مسلم، أبشّر بالجنة. فقال له مسلم قولاً ضعيفاً: بشرك الله بخير.

فقال له حبيب: لولا أنني أعلم في أترك لاحقاً بك من ساعتى هذه لأحببتُ أن
توصيني بكل ما أهمك، حتى أحفظك في كل ذلك بما أنت أهل له في القرابة
والدين.

قال: بل أنا أوصيك بهذا رحمك الله - وأهوى بيده إلى الحسين - أن تموت
دونه.

قال: أفعلُ وربَّ الكعبة.

قال: فما كان بأسرع من أن مات بأيديهم (٤١).

■ ثالثاً: الشاهد القرآني الحسيني بعد الشهادة:

١٥- ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا﴾.

ونصل الى اتم الشواهد القرآنية وأعظمها تجلياً حيث تظهر جلاله الدلالة
فيها وبهاء ونور الناطق بها، تلك التي نطق بها رأس الامام الحسين عليه السلام، ففيها
شرح الامام ومن طريق الاعجاز انه وأصحابه مثال اصحاب الكهف، ويزيد
وقومة وأتباعه مثال دقيانوس، الى غيرها من الدلالات التي ممكن للعارف ان
يستنبطها من معجزة قراءة راس الامام الحسين لآية اصحاب الكهف، على ان
هناك روايات تشير الى ان الرأس الشريف سلام الله عليه، ولعنة الله على حامله،
قد قرأ أكثر من آية.

عن زيد بن أرقم انه قال: مر به علي وهو على رأس رمح وانا في غرفة لي،
فلما حاذاني سمعته يقرأ ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا
عَجَبًا﴾ (٤٢)، فوقف والله شعري فناديت: رأسك والله يا بن رسول الله اعجب
واعجب!

وعن ابي مخنف عن الشعبي انه صلب رأس الحسين عليه السلام بالسيار في



الكوفة، فتحنح الرأس وقرأ سورة الكهف إلى قوله ﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى﴾ فلم يزداهم ذلك الا ضلالاً (٤٣).

وأخرج ابن عساكر، بإسناده عن المنهال بن عمرو قال: أنا - والله - رأيت رأس الحسين بن علي حين حُمل وأنا بدمشق، وبين يدي الرأس رجل يقرأ سورة الكهف حتى بلغ قوله: ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا﴾ (٤٤)، قال: فأنطق الرأس بلسان ذرب فقال: (أعجب من أصحاب الكهف قتلي وحملي) (٤٥). ولنعم ما قال السيد بحر العلوم في ذلك:

أروحك ام روح النبوة تصعد من الأرض للفردوس والخور سجّد
ورأسك أم رأس الرسول على القنا بآية أهل الكهف راح يردّد
وصدرك أم مستودع العلم والحجى لتحطيمه جيش من الجهل يعمد
وأُمك أم أم الكتاب تنهّدت فذاب نشيجاً قلبها المتهنّد

١٦- ﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ إِذِ الْأَعْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ﴾.

وفي اثر انهم لما صلبوا رأسه على الشجر سمع منه ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾.

وعن الحارث بن وكيدة قال: كنت فيمن حمل رأس الحسين عليه السلام وسمعته يقرأ سورة الكهف؛ فجعلت أشك في نفسي وانا اسمع وقلت، اسرقه، فناداني: يا بن وكيدة ليس لك إلى ذلك من سبيل سفكهم دمي اعظم عند الله من تسييرهم اياي، فذرهم ﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ إِذِ الْأَعْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ﴾ (٤٦).

١٧- ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾.

وجاء في مختصر تاريخ دمشق لابن منظور: (وقال: إنّ كلّ راوٍ لهذا الحديث

قال لمن رواه له: الله، إنك سمعته من فلان؟ قال: الله، إنني سمعته منه، إلى الأعمش! قال الأعمش: فقلت لسلمة بن كهيل: الله، إنك سمعته منه؟ قال: الله، إنني سمعته منه بباب الفراديس بدمشق! لا مُثَّل لي ولا شُبَّه لي وهو يقول (٤٧):
 ﴿...فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (٤٨).

رابعاً: الشاهد القرآني الحسيني عند اهل البيت في الأسر:

وتستمر النهضة الحسينية بعد شهادة الامام الحسين عليه السلام وهي تحمل القرآن دستورا ومنهاجا في ابطال دعاوى الطغاة والجبابة، ولكن هذه المرة بقيادة زين العابدين والحوراء زينب عليها السلام.

ان منهج بني امية في اخفاء الاستحقاقات الالهية لأهل البيت عليهم السلام في القرآن الكريم لم يفلح امام منهج الامام السجاد عليه السلام في بيان تلك الاستحقاقات في قلب العاصمة الاموية، فكان الامام السجاد خطيبا ومفسرا مجاهرا بفضائل اهل البيت عليهم السلام الامر الذي دعاهم الى التعجيل بإعادته الى المدينة المنورة.

١٨- ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾.

قال ابن أعثم: وأُتي مجرم رسول الله صلى الله عليه وآله حتى أدخلوا من مدينة دمشق من باب يُقال له: (باب توما)، ثم أُتي بهم حتى وقفوا على درج باب المسجد حيث يُقام السي، وإذا بشيخ قد أقبل حتى دنا منهم وقال: الحمد لله الذي قتلكم وأهلككم، وأراح الرجال من سطوتكم، وأمكن أمير المؤمنين! منكم.

فقال له علي بن الحسين: يا شيخ، هل قرأت القرآن!؟

فقال: نعم، قرأته.

قال: فعرفت هذه الآية: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي

الْقُرْبَى ﴿٤٩﴾ ١٢

فقال الشيخ: قد قرأت ذلك.

فقال علي بن الحسين عليه السلام: فنحن القُرْبَى يا شيخ!

قال: فهل قرأت في (بني إسرائيل): ﴿وَأْتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ...﴾ (٥٠) ١٢

فقال الشيخ: قد قرأت ذلك.

فقال علي (رضي الله عنه): نحن القُرْبَى يا شيخ! ولكن هل قرأت هذه

الآية: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِّن شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى﴾ (٥١)،

فنحن ذو القُرْبَى يا شيخ! ولكن هل قرأت هذه الآية: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ

عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ (٥٢) ١٢

فقال الشيخ: قد قرأت ذلك.

فقال: فنحن أهل البيت الذين خُصصنا بآية الطهارة!.

قال: فبقي الشيخ ساعة ساكتاً نادماً على ما تكلمه، ثم رفع رأسه إلى السماء

وقال: اللهم، إني تائب إليك مما تكلمته ومن بغض هؤلاء القوم، اللهم، إني أبرأ

إليك من عدو محمد وآل محمد من الجن والإنس (٥٣).

وفي اللهوف قال: قال الراوي: بقي الشيخ ساكتاً نادماً على ما تكلم به،

وقال: تالله، إنكم هم!؟

فقال علي بن الحسين عليه السلام: تالله، لنحن هم من غير شك، وحق جدنا رسول

الله صلى الله عليه وآله إنا لنحن هم.

قال: فبكي الشيخ ورمى عمامته، ثم رفع رأسه إلى السماء، وقال: اللهم، إني

أبرأ إليك من عدو آل محمد صلى الله عليه وآله من الجن والإنس. ثم قال: هل لي من توبة؟

فقال له: نعم، إن تبت تاب الله عليك وأنت معنا. فقال: أنا تائب.

فبلغ يزيد بن معاوية حديث الشيخ، فأمر به فقتل (٥٤).

١٩- ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾.

كانت طريقة اهل البيت عليهم السلام تهدف الى بيان كفر يزيد بنص القرآن وابطال تأويلاته القرآنية المنحرفة وذلك في بيان واضح ينبأ بان بني امية اتخذوا من القرآن بتأويلاتهم الخاطئة تلك سلماً للوصول الى الحكم، ومن هذا المنطلق قطعوا الطريق على مثل هذه التأويلات.

ذكر أبو الفرج الأصفهاني! قال: ثم دعا يزيد - لعنه الله - بعلي بن الحسين، فقال: ما اسمك؟

فقال: علي بن الحسين .

قال: أو لم يقتل الله علي بن الحسين!؟

قال: قد كان لي أخ أكبر مني يُسمى علياً فقتلتموه!

قال: بل الله قتله .

قال علي: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا...﴾ (٥٥).

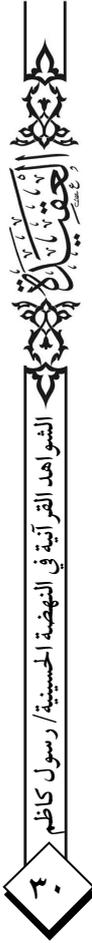
قال له يزيد: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِّنْ مُّصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ...﴾ (٥٦).

فقال علي (٥٧): ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلٍ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ لِّكَيْلًا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ (٥٨).

٢٠- ﴿ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّوْأَىٰ أَنْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ﴾.

إن من أروع الخطب التي سجّلها التاريخ، هي الخطبة التي ألقتها زينب الكبرى في مجلس يزيد.

قال ابن طيفور - بعد ذكر تمثّل يزيد بأبيات ابن الزبيرى - فقالت زينب بنت علي عليها السلام :



صدق الله ورسوله يا يزيد ﴿ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّوْأَىٰ أَنْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِئُونَ﴾ (٥٩)، أَظَنَنْتَ - يَا يَزِيدُ - حِينَ أَخَذَ عَلَيْنَا بِأَطْرَافِ الْأَرْضِ وَأَكْنُافِ السَّمَاءِ، فَأَصْبَحْنَا نُسَاقُ كَمَا نُسَاقُ الْأَسَارَىٰ أَنْ بِنَا هَوَانًا عَلَى اللَّهِ، وَبِكَ عَلَيْهِ كِرَامَةٌ، وَأَنَّ هَذَا لِعَظِيمِ خَطْرِكَ؟! فَشَمَخْتَ بِأَنْفِكَ وَنَظَرْتَ فِي عِظْفِكَ، جَذْلَانَ فَرِحًا حِينَ رَأَيْتَ الدُّنْيَا مُسْتَوْسِقَةً لَكَ، وَالْأُمُورَ مُتَسِقَةً عَلَيْكَ، وَقَدْ أُمُهَلتَ وَنُقِّسْتَ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَلَا يَخْسِبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَلَمَّا نُمِّي لَهُمْ خَيْرٌ لَأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمِّي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾ (٦٠)، أَمِنَ الْعَدْلُ - يَا بَنَ الطَّلَقَاءِ - تَخْدِيرَكَ نِسَاءَكَ وَإِمَاءَكَ وَسَوَاقِ بَنَاتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَدْ هَتَكَتَ سَتُورَهُنَّ وَأَصْحَلْتَ صَوْتَهُنَّ، مَكْتَتِبَاتٍ تَحْذِي بِهِنَّ الْأَبَاعِرَ وَيَجِدُو بِهِنَّ الْأَعَادِي مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ، لَا يُرَاقِبْنَ وَلَا يُؤْوِينَ، يَتَشَوَّفُهُنَّ الْقَرِيبَ وَالْبَعِيدَ، لَيْسَ مَعَهُنَّ وَبِيٍّ مِنْ رَجَالِهِنَّ؟! وَكَيْفَ يُسْتَبْطَأُ فِي بُغْضِنَا مَنْ نَظَرَ إِلَيْنَا بِالشَّنْفِ وَالشَّنَّانِ، وَالْإِحْنِ وَالْأَضْغَانِ؟! أَتَقُولُ: (لَيْتَ أَشْيَاخِي بَبَدْرِ شَهْدُوا) غَيْرَ مُتَأَثِّمٍ وَلَا مُسْتَعْظَمٍ، وَأَنْتَ تَنَكَّتْ ثَنِيَا أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بِمَخْصَرْتِكَ؟! وَلَمْ لَا تَكُونَ كَذَلِكَ وَقَدْ نَكَاتِ الْقَرْحَةَ وَاسْتَأْصَلْتَ الشَّافَةَ بِإِهْرَاقِكَ دِمَاءَ ذَرِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَنَجْمِ الْأَرْضِ مِنْ آلِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ؟! وَلِتَرَدَّنَّ عَلَى اللَّهِ وَشَيْكًا مُورِدَهُمْ وَلِتَوَدَّنَّ أَتَكَ عَمِيَّتَ وَبُكْمَتَ، وَأَنْتَ لَمْ تَقُلْ: (فَاسْتَهَلُّوا وَأَهْلُوا فَرِحًا) .

اللَّهُمَّ، خُذْ بِحَقِّنَا وَانْتَقِمْ لَنَا مِمَّنْ ظَلَمْنَا ! وَاللَّهُ، مَا فَرِيَتْ إِلَّا فِي جِلْدِكَ وَلَا حَزَزَتْ إِلَّا فِي لِحْمِكَ، وَاسْتَرِدَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِرِغْمِكَ وَعَتَرْتَهُ وَلِحْمَتِهِ فِي حَظِيرَةِ الْقُدْسِ، يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ شَمْلَهُمْ مَلْمُومِينَ مِنَ الشَّعْثِ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَلَا تَخْسِبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ (٦١) .

وَسَيَعْلَمُ مِنْ بَوَّأِكَ وَمَكَّنِكَ مِنْ رِقَابِ الْمُؤْمِنِينَ، إِذَا كَانَ الْحُكْمُ لِلَّهِ وَالْخِصْمُ مُحَمَّدًا ﷺ وَجَوَارِحِكَ شَاهِدَةً عَلَيْكَ، فَيُنْسَسُ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا ! أَيُّكُمْ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضْعَفُ جِنْدًا؟! مَعَ أَنِّي - وَاللَّهُ - يَا عَدُوَّ اللَّهِ وَابْنَ عَدُوِّهِ أَسْتَصْغِرُ قُدْرَكَ وَأَسْتَعْظِمُ

تقريعك، غير أنّ العيون عبرى! والصدور حرّى! وما يجزي ذلك أو يُغني عنّا، وقد قُتل الحسين عليه السلام، وحزب الشيطان يُقربنا إلى حزب السفهاء ليعطوهم أموال الله على انتهاك محارم الله، فهذه الأيدي تنطف من دمائنا، وهذه الأفواه تتحلّب من لحومنا، وتلك الجثث الزواكي يعتامها عسلان الفلوات، فلئن اتخذتنا مغنماً لتتخذن مغرماً، حين لا تجد إلا ما قدّمت يداك، تستصرخ ابن مرجانة ويستصرخ بك، وتتعاوى وأتباعك عند الميزان، وقد وجدت أفضل زاد زودك معاوية قتلك ذرية محمد صلى الله عليه وآله، فوالله، ما اتقيت غير الله، ولا شكواي إلا إلى الله، فكيدك واسع سعيك وناصب جهدك، فوالله، لا يدحض عنك عار ما أتيت إلينا أبداً، والحمد لله الذي ختم بالسعادة والمغفرة لسادات شبّان الجنان، فأوجب لهم الجنة، أسأل الله أن يرفع لهم الدرجات، وأن يوجب لهم المزيد من فضله، فإنّه وئى قدير (٦٢).

٢١ - ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ﴾

ويطل رسول الله صلى الله عليه وآله من وراء الغيب مخبراً بان ما جرى بعين الله مذكراً لامته على لسان ابن عباس ان ذلك مسطور في كتاب الله لمن تدبر قرائته.

ذكر ابن شهر آشوب قال: إنّ ابن عباس: رأى النبي صلى الله عليه وآله في منامه بعد ما قُتل الحسين عليه السلام وهو مُغبرُّ الوجه، حافي القدمين، باكي العينين، وقد ضمّ حجز قميصه إلى نفسه، وهو يقرأ هذه الآية: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ﴾ (٦٣) وقال: إنّني مضيت إلى كربلاء والتقطت دم الحسين من الأرض، هو ذا في حجري، وأنا ماضٍ أخاصمهم بين يديّ ربّي (٦٤).

هذا ما توفر للبحث من الشواهد القرآنية وان المقام لايسع اكثر مما ذكر والا فان هناك شواهد متعددة كانت كربلاء ميدانا للاستشهاد بها، نكتفي منها بما تقدم.

اللَّهُمَّ العن قتلة الحسين واصحاب الحسين من الاولين والآخرين، والحمد لله
رب العالمين..

* هوامش البحث *

- (١) تفسير نور الثقلين ج ٥ ص ٥.
- (٢) القمر/٥٠.
- (٣) النجم/٣.
- (٤) القصص/٢٢.
- (٥) ديوان العلامة الجثي: ١٣٢.
- (٦) سورة القصص: الآية ٢٢.
- (٧) الفتوح، ٦: ٢٥؛ روضة الواعظين: ١٧٢، إعلام الوري: ٢٢٣، البداية والنهاية: ١٦٠؛ أنساب الأشراف، ٣: ١٢٩٧، مقتل الحسين عليه السلام للمقرّم: ١٤١، الإرشاد: ٢٢٣، الفصول المهمّة: ١٨٣، حياة الإمام الحسين عليه السلام، ٢: ٨٠٣.
- (٨) تاريخ الطبري، ٣: ٢٩٦. الأخبار الطوال: ٢٤٤.
- (٩) سورة يونس عليه السلام: الآية ٤١.
- (١٠) الفتوح، ٥: ٧٧، تهذيب الكمال، ٤: ٤٩٣، البداية والنهاية، ٨: ١٦٧.
- (١١) الفتوح، ٥: ٢٦ - ٢٧.
- (١٢) سورة آل عمران، الآية ١٨٥.
- (١٣) ناسخ التواريخ، ٢ / ١٢٢؛ وسائل الشيعة، ٤: ٨٧٥.
- (١٤) النساء/٧٨.
- (١٥) آل عمران/١٥٤.
- (١٦) الأنفال/٤٢.
- (١٧) مجاز الأنوار: ٣٣٠/٤٤.
- (١٨) الشورى/٧.

- (١٩) العوالم: ١٦٢.
- (٢٠) الكهف/٥١.
- (٢١) العوالم: ١٦٢.
- (٢٢) الحجر/٩١، في تفسير العياشي، عن زرارة وحران ومحمد بن مسلم، عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليه السلام، عن قوله **﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾**. قال: (هم قريش).
- (٢٣) يونس/٧١.
- (٢٤) الأعراف/١٩٦.
- (٢٥) مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ١: ٣٥٨، مثير الأحزان: ٥١، سير أعلام النبلاء: ٣: ٣٠٢.
- (٢٦) غافر/٢٧.
- (٢٧) الإرشاد: ٢: ٩٧، تاريخ الطبري: ٣: ٣١٨، زهر الآداب للحصري، ٦٢/١، ابن الأثير في الكامل: ٣: ٣٨٧، مثير الأحزان: ٥١، أنساب الأشراف: ٣: ٣٩٦، ترجمة الإمام الحسين عليه السلام، تحقيق السيّد عبد العزيز الطباطبائي: ٧٢، سير أعلام النبلاء: ٣: ٣٠١.
- (٢٨) مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي، ١: ٣٥٦ - ٢٥٨، اللهوف: ٤٢ - ٤٣، تاريخ ابن عساكر، ترجمة الإمام الحسين عليه السلام، تحقيق المحمودي: ٣١٧ - ٢٠ رقم ٢٧٣.
- (٢٩) سورة آل عمران، الآيتان: ١٧٨ و ١٧٩.
- (٣٠) تاريخ الطبري، ٤: ٣٢٠ - ٣٢١.
- (٣١) غافر/٣-٣٣.
- (٣٢) تاريخ الطبري: ٣: ٣٢٨ - ٣٢٩، الكامل في التاريخ: ٣: ٢٩٢، أنساب الأشراف: ٣: ٤٠٥، الإرشاد: ٢: ١٠٥، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ٢: ٢٨، اللهوف: ١٦٤، تسليمة المجالس: ٢: ٢٩٤، البحار: ١٠١: ١٠١: ٢٧٣ و ٤٥: ٧٣.
- (٣٣) آل عمران/٣٣.
- (٣٤) بحار الأنوار: ٤٤/٣١٧.
- (٣٥) محمّد بن الأشعث الكندي: هو ابن الأشعث بن قيس، الذي أُسِرَ في الكفر مرّة وفي الإسلام (مُنافقاً) مرّة أخرى، وقد اعترض الأشعث على بعض كلام أمير المؤمنين عليّ عليه السلام، فخفض عليه السلام إليه بصره، ثمّ قال: (ما يُدريك ما عليّ ممّا لي؟! عليك لعنة الله ولعنة

اللاعنين، حائك ابن حائك ! منافق ابن كافر ! والله، لقد أسرك الكفر مرّة والإسلام مرّة أخرى ! فما فداك من واحدة منهما مالك ولا حسبك ! وإنّ امرءاً دلّ على قومه السيف، وساق إليهم الحتف، لحرّي أن يمقته الأقرب، ولا يأمنه الأبعد ! (نهج البلاغة، صبحي الصالح: ٦١ - ٦٢ رقم ١٩).

(٣٦) أمالي الصدوق: ١٣٤ المجلس الثلاثون، البحار، ٤٤: ٣١٧.

(٣٧) ذوب النضار: ١١٩، إرشاد المفيد: ٢: ١٠٦، نَفَسُ المَهْموم: ٣١١، اللهوف: ١٦٦، وتاريخ الطبري: ٣: ٣٣١، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ٢: ٣٤، الدرّ النظيم: ٥٥٥، الأخبار الطوال: ٢٥٦، تذكرة الخواص: ٢٣٠، إعلام الوري: ٢: ٤٦٤، تسلية المجالس: ٢: ٣١٠، مقاتل الطالبين: ٨٦، البحار: ٤٥: ٦٥ - ٦٦. كامل الزيارات: ٢٥٣ باب ٧٩ رقم ٢١.

(٣٨) الطبري، ٥: ٤٠٤، قاموس الرجال، ٥: ٥٦٠.

(٣٩) البحار: ٤٥: ٦٩ - ٧٠. وفي زيارة الناحية المقدّسة أنّ مسلم بن عوسجة (رض) أوّل شهداء الحملة الأولى، أي أوّل شهداء الطّف رضوان الله تعالى عليهم، فقد ورد فيها السلام على مسلم بن عوسجة هكذا: (السلام على مسلم بن عوسجة الأسديّ، القائل للحسين وقد أذن له في الانصراف: أنحن نخلي عنك؟ وبم نعتذر عند الله من أداء حقك؟ لا والله، حتى أكبر في صدورهم رمحي هذا، وأضربهم بسيفي ما ثبت قائمه في يدي، ولا أفارقك، ولو لم يكن معي سلاح أقاتلهم به لقدفتهم بالحجارة، ولم أفارقك حتى أموت معك، وكنت أوّل من شرى نفسه، وأوّل شهيد شهد لله وقضى نجه، ففرت ربّ الكعبة، شكر الله استقدامك ومواساتك إمامك، إذ مشى إليك وأنت صريع فقال: يرحمك الله يا مسلم بن عوسجة، وقرأ: ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَجْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾، لعن الله المشتركين في قتلك: عبد الله الضبّاي، وعبد الله بن خُشكارَة البجلي، ومسلم بن عبد الله الضبّاي).

(٤٠) الأحزاب/٢٣.

(٤١) الأخبار الطوال: ٣٠٣، تاريخ الطبري، ٣: ٣٢٣، الإرشاد: ٢: ١٠٢، المنتظم لابن الجوزي: ٥: ٣٣٩، البداية والنهاية لابن كثير: ٨: ١٨٢، جواهر المطالب للباعوني: ٢: ٢٨٦، مناقب ابن شهر آشوب: ٤: ١٠١، اللهوف: ١٦١، البحار: ٤٥: ٦٩ - ٧٠.

(٤٢) الكهف/٩.

(٤٣) دلائل الامامة: ٧٨.

(٤٤) الكهف: ٩.

(٤٥) تاريخ مدينة دمشق ١٧ / ٢٤٦، الخرائج والجرائح ٢ / ٥٧٧؛ الثاقب في المناقب: ٣٣٣ ح ٢٧٤، وفيه أنه قال: (أمرى أعجب من أمر أصحاب الكهف والرقيم)، الخصائص الكبرى ٢ / ١٢٧؛ بحار الأنوار ٤٥ / ١٨٨، ح ٣٦؛ الصراط المستقيم ٢ / ١٧٩ ح ٥٧؛ مناقب أمير المؤمنين للصنعاني ٢ / ٢٦٧؛ الكواكب الدرّية ١ / ٥٧؛ إسعاف الراغبين: ١٩٦؛ نور الأبصار: ١٣٥؛ مدينة المعاجز: ٢٧٤؛ إثبات الهداة ٥ / ١٩٣ ح ٣٢؛ إحقاق الحقّ ١١ / ٤٥٣؛ عبرات المصطفين ٢ / ٣٣٠؛ العوالم ١٧ / ٤١٢.

(٤٦) دلائل الامامة: ٧٨.

(٤٧) البقرة: ١٣٧.

(٤٨) تاريخ مدينة دمشق ٧ / ٥٠٩، مُختصر تاريخ دمشق ١٠ / ٩٢، القمي، المسلسلات: ٢٥١؛ العلامة الجويني، فرائد السمطين ٢ / ١٦٩ ح ٤٥٨، تهذيب تاريخ دمشق ٦ / ٢٣٦؛ الوافي بالوفيات ١٥ / ٣٢٣؛ قيد الشريد لمحمد بن طولون: ٧٥. دلائل الامامة: ٧٨.

(٤٩) الشورى: ٢٣.

(٥٠) الإسراء: ٢٦.

(٥١) الأنفال: ٤١.

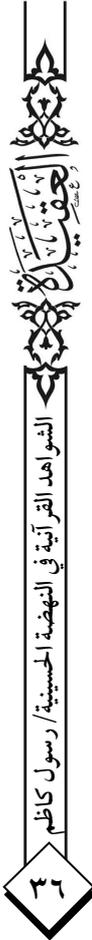
(٥٢) الأحزاب: ٣٣.

(٥٣) الفتوح ٢ / ١٨٣، تفسير فرات الكوفي: ١٥٣ ح ١٩١، أمالي الصدوق: ٢٣٠، بحار الأنوار ٤٥ / ١٥٤؛ روضة الواعظين ١ / ١٩١؛ الاحتجاج ٢ / ١٢٠؛ مقتل الخوارزمي ٢ / ٦١؛ الدر المنثور ذيل آية ٢٣: الشورى و٢٦.

(٥٤) الملهوف: ٢١١، تسلية المجالس ٢ / ٣٨٤، ابن حجر، الصواعق المُحرقة: ٣٤١ باب وصية النبي ﷺ بهم؛ ينابيع المودة ٢ / ٣٠٢ عن الطبراني مُلخصاً.

(٥٥) الزمر: ٤٢.

(٥٦) الشورى: ٣٠.



(٥٧) الحديد: ٢٢ - ٢٣ .

(٥٨) مقاتل الطالبين: ١٢٠، المنتظم ٥ / ٣٤٣ . الفتوح: ٢ / ١٨٤ . وروي مضمونه في: أنساب الأشراف ٣ / ٤١٩؛ الطبقات الكبرى - من القسم غير المطبوع - ٨٣؛ تاريخ الطبري ٤ / ٣٥٢؛ الكامل ٤ / ٨٦؛ الإرشاد ٢ / ١٢٠؛ إعلام الوری: ٢٤٩؛ مقتل الخوارزمي ٢ / ٦٣؛ الردّ علی المتعصّب العنيد: ٤٩؛ عبرات المصطفين ٢ / ٢٨٨ .

(٥٩) الروم: ١٠ .

(٦٠) آل عمران: ١٧٨ .

(٦١) آل عمران: ١٦٩ .

(٦٢) بلاغات النساء: ٣٥ .

(٦٣) إبراهيم: ٤٢ .

(٦٤) المناقب ٤ / ٨٤؛ تسليية المجالس ٢ / ٤٤١ .

* مصادر البحث *

القرآن الكريم.

* - الاصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين، (ت ٣٥٦هـ) .

١- مقاتل الطالبين، شرح وتحقيق السيد احمد صقر، منشورات ذوی القربى، ايران، د. ت .

* - ابن أعثم الكوفي، أحمد بن عثمان (ت ٣١٤هـ / ٩٢٦م):

٢- كتاب الفتوح، ط ١، مطبعة دائرة المعارف العثمانية (حيدرآباد - د.ت).

* - ابن الاثير، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم (ت ٦٣٠هـ / ١٢٣٢م):

٣- الكامل في التاريخ، تح: علي شيري، ط ١، دار إحياء التراث (بيروت - ١٤٠٨هـ / ١٩٨٩م).

* - بحر العلوم، محمد تقي:

٤- مقتل الحسين (ع)، تحقيق الحسين بن التقي بحر العلوم، ط الزهراء النجف ١٩٧٨.

* - البحراني، السيد هاشم بن سليمان البحراني (ت ١١٠٧هـ) .

- ٥- البرهان في تفسير القرآن: الطبعة الثانية، مطبعة آفتاب - طهران - نشر وتصوير: مؤسسة إسماعيليان - قم المقدسة .
- ٦ - مدينة معاجز الأئمة الاثني عشر عليهم السلام ودلائل الحجج على البشر، تحقيق: الشيخ عزة الله المولائي، ٨ ج، ٨ مج، الطبعة الأولى، مؤسسة المعارف الإسلامية - قم المقدسة - ١٤١٣ هـ .
- *- البحراني، الشيخ عبد الله:
- ٧- مستدرك (عوالم العلوم والمعارف والأحوال): للسيد محمد باقر الموسوي الموحد الأبطحي الأصفهاني، تحقيق ونشر: مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام - قم المقدسة - الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ .
- *- الجويني، لبراهيم بن المؤيد بن عبدالله بن علي بن محمد الخراساني (ت ٧٣٠هـ):
- ٨- فرائد السمطين: تحقيق الشيخ محمد باقر المحمودي، نشر مؤسسة المحمودي، بيروت ١٣٩٨ هـ .
- *- ابن الجوزي: جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن (ت ٥٩٧هـ/١٢٠٠م):
- ٩- المنتظم في تواريخ الملوك والامم، تح: د. سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٥ م.
- *- الحوزي، الشيخ عبد علي بن جمعة العروسي (ت ١١١٢ هـ).
- ١٠- نور الثقلين: تصحيح وتعليق: السيد هاشم الرسولي المحلاتي، ج ٥.
- *- الخوارزمي (ت ٥٦٨ هـ):
- ١١- مقتل الحسين، مطبعة الزهراء، النجف الأشرف، ١٩٤٨ م.
- *- الدينوري، أبو حنيفة احمد بن داود، (ت ٢٨٢ هـ) .
- ١٢- الأخبار الطوال، تحقيق عبد المنعم عامر، مراجعة جمال الدين الشيال، ط ١، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٦٠ .
- *- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧ م) .
- ١٣- سير أعلام النبلاء، تحقيق، محمد بن عبادي عبد الحليم، ط ١، مكتب الصفا، القاهرة: ٢٠٠٣ م.
- *- الري شهري: الشيخ محمد (معاصر):
- ١٤- الصحيح من مقتل سيد الشهداء وأصحابه عليهم السلام، بمساعدة: محمود طباطبائي نژاد وروح الله السيد طباطبائي، تحقيق: قسم تدوين السيرة مركز بحوث دار الحديث، الطبعة الاولى سنة ٢٠١١ م، الناشر: دار الحديث للطباعة - قم.

- *- ابن شهر آشوب: رشيد الدين أبو جعفر محمد بن علي السردى (ت ٥٨٨ هـ) .
- ١٥- مناقب آل أبي طالب، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، ١٣٧٦ هـ - ١٩٦٥ م.
- *- الشبلنجي، الشيخ مؤمن بن حسن مؤمن (ت / بعد ١٣٠٨ هـ).
- ١٦- نور الأبصار في مناقب آل النبي المختار: أ - طبعة دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت، أفست على طبعة القاهرة لسنة ٨٦١٣ هـ - ٨٤١٩ م .مراجعة لجنة من العلماء برئاسة أحمد سعد علي.
- *- الصبان: الشيخ محمد بن علي (ت / ٦١٢٠ هـ).
- ١٧- إسعاف الراغبين في سيرة المصطفى: مراجعة لجنة من العلماء برئاسة أحمد سعد علي، طبعة دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت، أفست على طبعة القاهرة لسنة ٨٦١٣ هـ - ٨٤١٩ م.
- *- الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي، (ت ٩٢٩/٥٣١٨ م).
- ١٨- الأمالي، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية مؤسسة البعثة، ط١، مركز الطباعة والنشر في مؤسسة البعثة، (طهران - ١٤١٧ هـ).
- *- ابن الصباغ، علي بن محمد بن أحمد المالكي، المكي، ت ٨٥٥ هـ:
- ١٩- الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة عليهم السلام، نشر مكتبة دار الكتب التجارية في النجف الأشرف.
- *- الطبري، أبو جعفر محمد بن أبي القاسم (من علماء القرن السادس).
- ٢٠- دلائل الإمامة، تحقيق ونشر: مؤسسة البعثة - قم المقدسة - الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ.
- *- الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠ هـ):
- ٢١- التاريخ (تاريخ الرسل والملوك) تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر ١٩٨٠.
- *- ابن عساکر: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي (ت ٥٧١ هـ).
- ٢٢- تاريخ مدينة دمشق، تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري . لبنان- بيروت، دار الفكر، ١٤١٦ هـ/١٩٩٥ م.
- *- القيرواني: ابو اسحاق ابراهيم علي المصري (ت ١٠٦٢/٥٤٥٣ م).

- ٢٣- زهر الآداب وثمر الالباب، ضبطه وشرحه ووضع فرسه: علي محمد البجاوي، مطبعة دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٧٠م.
- *- المفيد ، الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي، الملقب بالشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ).
- ٢٤- الارشاد، الطبعة الثالثة: منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت - ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.
- *- المجلسي: محمد باقر بن محمد تقي (ت ١١١١ هـ).
- ٢٥- بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار. مؤسسة الوفاء ، بيروت ، ط ٢ ، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.

